

**تمهيد:**

بما أن الفصل الأول من هذه الدراسة يتمحور حول الأدوار الجديدة للإعلام المتعدد الوسائط ؛ فلقد قمنا بإدراج بناء معرفي للإعلام يتمثل في جمع تعريفات ومفاهيم حول دور الإعلام مبرزين في ذلك الأهمية التي يلعبها الإعلام المتعدد الوسائط اليوم في التصدي لجميع الظواهر والمستجدات التي تلعب دورا مؤثرا في حياة البشرية جمعاء ونذكر منه "الإرهاب " هذه الظاهرة التي أرهقت الإنسانية وجعلت من الإعلام نافذة لها تؤثر فيها وتتأثر بها .

ومادام الإعلام اليوم بشهادة الواقع الذي نعيشه اليوم أصبح أداة ووسيلة لا يختلف عن أدوات الحرب حرب مثله مثل الدبابة والطائرة الحربية ، يوجه الرأي العام ويقود المجتمعات والجماهير ، فقد حاولنا التطرق إلى أبرز أنواع الإعلام وأهميته في مكافحة الإرهاب .

ولقد خصصنا في هذه الدراسة أخذ نموذج إعلامي يتمثل في قناة فرانس 24 الفرنسية وهي مؤسسة إعلامية شهدت أهم المجرىات والأحداث العنيفة وكانت من بين القنوات التي قامت بتغطية ابرز الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها فرنسا موضوع دراستنا اليوم محاولين إظهار الطابع الميداني لدور الإعلام وفيما تكمن وظائفه تحديدا في مكافحة الإرهاب فكريا .

**المبحث الأول: في مفهوم الاعلام المتعدد الوسائط مقارنة مفاهيمية للادوار الجديدة للاعلام المتعدد الوسائط:**

من غير المعقول على المرء أن يتخصص في دراسة ما دون أن يقوم بالتعرف عليها ثم تعريفها تعريفات مختلفة ومتنوعة لجمع مفهوم شامل عن موضوع دراسته وهذا ما حاولنا القيام به من خلال هذا المبحث في تعريفنا للإطار المفاهيمي والمعرفي لمفهوم الإعلام المتعدد الوسائط .

### المطلب الاول: تعريف الوسائط المتعددة

**أولاً:** وهو مصطلح واسع الانتشار في عالم الحاسوب يرمز إلى استعمال عدة أجهزة إعلام مختلفة لحمل المعلومات مثل النص، الصوت، الرسومات، الصور المتحركة، الفيديو، والتطبيقات التفاعلية.

**ثانياً:** الوسائط المتعددة (Multimedia) هي مجرد أشكال متعددة من وسائل الأعلام متكاملة معاً. وسائل الإعلام يمكن أن يكون النص والرسوم البيانية والصوت والصور المتحركة والفيديو والبيانات، الخ مثال الوسائط المتعددة هي صفحة على شبكة الإنترنت حول موضوع ما.<sup>1</sup>

**ثالثاً:** تعد عبارة الوسائط المتعددة (Multimedia) من أكثر العبارات جدلاً في تعريفها وإيجاد مصطلح لها فهي تسمى أحياناً الوسائط المتعددة وأحياناً الوسائط الجديدة وأحياناً الوسائط المتكاملة.

الوسائط المتعددة هي نسيج من النص والجرافيك والصوت والرسوم المتحركة والفيديو وعلى الرغم من أن وصف الوسائط المتعددة يبدو بسيطاً إلا أن الصعوبة هي جعلها تعمل بكفاءة وبسهولة.

<sup>1</sup> عبد الحميد بسيوني ، الوسائط المتعددة دار النشر للجامعات. القاهرة ، ط، 1. 2002 م ، ص 8 .

## المطلب الثاني: تعريف الاعلام المتعدد الوسائط

وقد عُرِّفَ الاعلام المتعدد الوسائط (Multimedia) المكونة من كلمتين حسب الترجمة العربية Multi وتعني متعدد، و Media وتعني وسيط أو وسيلة إعلامية، عرِّفت بأنها: طائفة من تطبيقات الحاسب الآلي يمكنها تخزين المعلومات بأشكال متنوعة تتضمن النصوص والصور الساكنة والرسوم المتحركة والأصوات، ثم عرضها بطريقة تفاعلية وفقاً لمسارات المستخدم. وعلى هذا يتضح أن الوسائط المتعددة هي عبارة عن دمج بين الحاسوب والوسائل التعليمية لإنتاج بيئة تشعبية تفاعلية تحتوي على برمجيات الصوت والصورة والفيديو ترتبط فيما بينها بشكل تشعبي من خلال الرسومات المستخدمة في البرامج.<sup>1</sup>

و في ظل تطور وسائل الإعلام وتطورها تطوّر العالم واختلف اختلافاً كبيراً مقارنةً بما كان عليه سابقاً، وكان هذا التطور نتيجةً لعدة ثوراتٍ، منها ثورة تطوّر وسائل الإعلام والاتصال. حيث تطوّرت وسائل الإعلام عبر فتراتٍ زمنيةٍ مُتلاحقةٍ وبزمنٍ ليس بالقصير، وكانت بداية انطلاقتها في بدايات مُنتصف القرن العشرين، ممّا أثارَ بشكلٍ كبيرٍ في تأسيس وإنشاء قنواتٍ فضائيةٍ بمُختلف الأغراض والأهداف والأدوات، بحيث شملت مُختلف وسائل الاتصال المقروء والمسموع والمرئي. وعبر نظرةٍ تاريخيةٍ فاحصة، فإنّ المُجتمعات الإنسانية لم تستغنِ عن الإعلام وممارسته منذ الأزل، منذ وجود الإنسان على هذه الأرض ومن أيام الكهوف والقبائل البدائية، حيث اهتدى لذلك بفطرته لكونه كائناً اجتماعياً يُحبّ تبادل الأخبار ضمنَ أطر معرفته وظروفه، كما أنّه ازدادت حاجته للإعلام بتقدّم العصور، فكان ذا أثرٍ بالغٍ في أماكن العبادة والتجمّعات.

ظهرت وسائل الإعلام المتعدد الوسائط كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدتها

<sup>1</sup> عباس مصطفي صادق، الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل، التطبيقات (رام الله دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2008م) ص

مجال الاتصال والإعلام، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية، والتي أحدثت New media تغيير بنيوي في نوعية الكم والكيف في وسائل الإعلام. والمقصود بوسائل الإعلام الجديدة ببساطة هي وسائل الإعلام الرقمية وذلك لتفريقها عن (Interactive) والتفاعلية (Internet) والشبكية Digital الإعلام الجديد New Media أو الإعلام الرقمي Digital Media هو مصطلح يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: مفهوم الاعلام من وجهات نظر مختلفة

1- مفهوم الإعلام لغةً : هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، يقال: بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلتك، وفي الحديث: "بلغوا عني ولو آية"، أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضا "فليبلغ الشاهد الغائب" أي فليعلم الشاهد الغائب، ويقال: أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: (إن الله بالغ أمره) أي نافذ يبلغ أين أريد به .

ويُعرّف الإعلام أنه العملية التي يتم فيها نشر الأخبار والحقائق والآراء والأفكار بين الناس بمختلف الوسائل المتاحة، لأجل الإقناع ونشر التوعية، والحصول على التأييد.

## تعريف آخر :

كما يُعرّف الألماني أوتجروت -المُختص في الإعلام-الإعلام بأنه:

(التعبير الموضوعي لعقليّة الجماهير، ولروحها، وميولها، واتجاهاتها في نفس الوقت)

## 2- التعريف العام للإعلام:

الإعلام هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة.

ولكن "أوتجروت" الألماني يعرف الإعلام بأنه هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه".

وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، فيعتمد على التنوير والتنقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنتشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون<sup>1</sup>.

تعريف جامع للإعلام، وقد يكون المناسب أن نذهب مذهب بعض المختصين في أنّ الإعلام هو: جمع وتخزين ومعالجة ونشر البيانات، والصور، والحقائق، والرسائل، والآراء، والتعليقات المطلوبة من أجل فهم الظروف الشخصية، والبيئية، والقومية، والدولية، والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة<sup>(1)</sup>. ويقدم البدائل الصائبة من خلال اختيار

<sup>1</sup>الاتصال والمجتمع اليوم وغداً. تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال "اليونسكو"، الجزائر: ( الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , 1981م ) ص51.

المستوى اللائق من الفنون والآداب، وتقديم كافة المواد في مختلف المجالات، وتحقيق مشاركة جمهور المخاطبين عبر اللقاءات الفكرية والحوار المباشر وغير المباشر، ومناقشة المشاكل والقضايا والمقترحات ذات الطابع العام، وتحقيق التفاعل بين سياسات الأجهزة الرسمية في الدولة ومواقف جمهور المواطنين.<sup>1</sup> ويؤيد هذا المفهوم تعريف الإعلام بأنه: "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير، ولروحها، وميولها، واتجاهاتها"<sup>2</sup>، ويعطي هذا المفهوم مؤشرات واضحة لخصوصية وتميز فلسفة الإعلام في المجتمع، وتنوع وتعدد النظم الإعلامية في المجتمعات المختلفة.

وبناء عليه يكون تعريف الإعلام هو: كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها.

<sup>1</sup> الفارسي ، فؤاد عبد السلام .الإعلام والصراع العالمي، ص 16، ، الكتاب السعودي رقم (113)، جدة : ( مؤسسة تهامة، 1417هـ ) ص 16.

<sup>2</sup> الشنقيطي ، سيد محمد ساداتي . مدخل إلى الإعلام، الرياض : ( دار عالم الكتب، ، 1991م ) ، ص 7.

### المبحث الثاني: الاطار الوظيفي وظائف الاعلام

لعل ابرز ما يلاحظ في الوسائل الاعلامية في عصرنا هي دقة المعلومة وسرعة وصولها وانتشارها،حيث انها تكتسب من الاهمية ما يخولها كسب مكانة وسلطة كبيرة؛ومن خلال هذا المبحث سنحاول عرض هذه الاهمية واختلاف الجوانب الخاصة بهذه الوسائل من خلال عرض للوظائف المتعلقة بتطور وأهمية الإعلام ، خاصة وأنا قمنا بالتعرف على الطريقة التي تكافح بها قناة فرانس 24 الإرهاب.

### المطلب الأول: انواع وسائل الإعلام

يُمكن تصنيف وسائل الإعلام ضمن ثلاثة أنواع رئيسية، هي:

#### أولاً: وسائل الإعلام المطبوعة

يُستخدَم الورق والحبر والطابعة لعرضها.<sup>1</sup> ومن أهم هذه الوسائل:

#### 1- الصحف والجرائد:

تُعدُّ الصحف والجرائد المنشورة في كل دولة مثلاً واضحاً على دور الإعلام وأهميته في بثِّ الأخبار بأنواعها، سواءً العالمية أو الإقليمية أو المحلية. والجريدة أو الصحيفة يُخطُّ بداخلها مادّة معروضةً بطريقة إعلامية فنية تحوي الخبر، وتعرض تحليلاته، وتحوي المقالات وآراء الأدباء والكتّاب، بالإضافة إلى زوايا كثيرةٍ أخرى كالإعلانات.

من مُميّزات الجريدة أنّها تُصدَر دورياً؛ إمّا يومياً أو أسبوعياً، كما أنّ تاريخ الصحافة قديمٌ؛ فقد ابتدأت بنشر أول صحيفة في العالم سنة 1605م في فرنسا. ومن الجدير بالذّكر أنّ الجرائد والصُّحف

<sup>1</sup> د.محمد صلاح أبو رجب (2012-4-21)، "تأثير الإعلام على الرأي العام وانعكاس ذلك على السياسة الأمنية"، الوفد، اطّلع عليه بتاريخ 2017-2-17.

تُعدُّ من أبرز وسائل الإعلام وأقواها، ومن أكثرها تأثيراً على تشكيل الرأي العام في المجتمعات عبر ما تبثه من آراءٍ ومقالاتٍ وتحقيقاتٍ وصور.<sup>1</sup>

## 2- المجلات :

تختلفُ المجلات عن الجرائد والصّحف في شكلها ومحتواها والنقاشات التي تعرضها، حيثُ إنّ هيئتها تتشكّل من غلافٍ، كالكتاب، وفيها صفحة مُخصّصة للمواضيع والمحتويات، وبعد ذلك تبدأ بعرض المواضيع والمحتويات كالأخبار، ومن ثم تُناقشها، وفيها صفحاتٌ مُخصّصة لكثير من المواضيع، كالموضة والفن والطعام والأزياء. كما أنّها تصدر بشكلٍ دوريٍّ؛ إما شهريٍّ أو كما يُقرّر مُنشئوها. وفي عام 1731م تم إصدارُ أولِّ مجلة في العالم في لندن، وكان اسمها مجلة السيد (بالإنجليزية: Gentleman's magazine).<sup>2</sup>

## ثانياً: وسائل الإعلام غير المطبوعة

تصنّف إلى وسائل مسموعة ومرئية وإلكترونية، حسب الأداة الإعلامية التي تعرضها، ومنها:

### 1- التلفاز :

يُعدّ التلفاز من أهمّ أحدث أدوات ووسائل الإعلام المؤثرة، ومن الوسائل التي يصعب تركها والاستغناء عنها؛ لكونه يتمتّع بجماهيرية كبيرة لدى الناس، ولقوّته في الرأي العام في المجتمع. تطوّر التلفاز تطوراً كبيراً منذُ أول تجربةٍ في اختراعه عام 1848م، إلى أول بثّ إعلانيّ له عام 1941م عبر محطات مُخصّصة في الولايات المُتحدة، ليشيع بعدها على نطاقٍ أوسع وينتشر في دول أوروبا الغربية.

<sup>1</sup> د. حنا عيسى (2016-7-19)، "الإعلام القوي دعامة أساسية للدولة"، دنيا الوطن، اطّلع عليه بتاريخ 2018-2-17.

<sup>2</sup> د. حنا عيسى، نفس المرجع .

<sup>1</sup> يتفرد التلفاز عن غيره من الوسائل الإعلامية بأمر، منها:

يدمج التلفاز بين الصوت والصورة جامعاً بذلك خصائص الإعلان المسموع والمرئي، مما يسهم في شدّ انتباه المشاهد ودعم الفكرة وترسيخها في عقله. [٩] تعدّد القنوات والبرامج وال فقرات، وتعدّد الإعلانات والفترة المخصّصة لها، مما يساعد في وصول المعلّن لأي فئة من الجماهير في أي وقت. [٩] برامج التلفاز بمجملها محلية، مما يسهم في زيادة التأثير على الرأي العام. [٨] يملك التلفاز ميزة قابليّة التصديق من قبل المشاهدين، وذلك نتيجة ازدياد ساعات البث والمشاهدة والدوام عليها. يُعتبر التلفاز أهم وأفضل وسائل الإعلام في الإعلان عن البضائع والسلع والخدمات التي تحتوي على التفاصيل البصريّة.

## 2- المذياع:

أو الراديو يُعدّ المذياع من وسائل الإعلام المسموعة لعدم رؤية الجمهور لمن يذيع الخبر، وعلى الرغم من عدم تحقّق الرؤية إلا أنّ السّمع يُحقّق التواصل بين المُذيع والمُتلقي. ويُذكر أنّ المُخترع هنري هيرتز كان أول من اخترع اختراعاً للترددات المغناطيسيّة عام 1889م، وأول راديو تم اختراعه كان عام 1895م. ويُتيح المذياع خياراتٍ عديدةً للمُستمع، ما بين مَحطّات الأخبار والنقاشات إلى مَحطّات الرياضة والقرآن والتسلية. [٧] يتميّز المذياع بعدة أمور، منها: [١٠] بإمكان الجميع اقتناؤه نظراً لقلّة كلفته. لا يحتاج الكثير من المهارة لتشغيله واستعماله. إمكانية انتشاره لِيُغطّي مساحات واسعة سواءً إقليميّة أو قوميّة. إمكانية استمرار بثّه على مدار الساعة بعد اختراع الأجهزة التي تدعم هذه الميزة، مما يُمكن الجمهور من تحديد الوقت الذي يُلائمهم لتلقّي المحتوى. حجمها صغير ووزنها خفيف، مما يُسهّل من عمليّة حملها واستعمالها. إمكانية استقبال البثّ في أيّ مكان وعند القيام بأيّ فعل، كالرياضة مثلاً أو في السيارة، مما يجعله وسيلةً مفيدةً تُمكن الجمهور من التعلّم عن بعد إن أرادوا ذلك.

<sup>1</sup> د. حنا عيسى، المرجع السابق.

### 3- الإنترنت:

تعدّ شبكة الإنترنت من أحدث وسائل الإعلام في العالم، وتجمع بين الصفات المكتوبة والمسموعة والمرئية والإلكترونية، حيث يُمكن للشخص أن يتصفح المواقع المختلفة بكل سهولة، ومن الجدير بالذكر أنّ شبكة الإنترنت خرجت للعالم لأول مرة عام 1969م.<sup>1</sup>

وأحدثت شبكة الإنترنت ثورةً كبيرةً في عالم الإعلام والاتصال نتيجةً لانتشاره الكبير في كلّ العالم، وساعدت في ربط العالم كلّ تحت فضاءٍ واحد، ممّا أتاح المجال لتبادل الثقافات والأفكار، وساهم هذا كلّ في جعلها أفضل وسائل الإعلام في ربط الأفراد والجماعات وتحقيق تواصلهم.

ممّا يُميّز الإنترنت أنّه مُستقلّ تماماً عن الدول وسياساتها، ممّا لا يُتيح لأحدٍ أن يتحكّم به وبمحتوياته وما يُعرض عليه من آراء وأفكار، كما يُقدّم كثيراً من الخدمات، ويحتوي على كمّ هائل من المعلومات.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: تطور وسائل الإعلام

#### أولاً : تطورها

تطور العالم واختلف اختلافاً كبيراً مُقارنةً بما كان عليه سابقاً، وكان هذا التطور نتيجةً لعدّة ثوراتٍ، منها ثورة تطوّر وسائل الإعلام والاتصال. حيثُ تطوّرت وسائل الإعلام عبر فتراتٍ زمنيةٍ مُتلاحقة وبزمنٍ ليس بالقصير، وكانت بداية انطلاقتها في بدايات مُنتصف القرن العشرين، ممّا أثر بشكل كبير في تأسيس وإنشاء قنواتٍ فضائيةٍ بمُختلف الأغراض والأهداف والأدوات، بحيث شملت مُختلف وسائل الاتصال المقروء والمسموع والمرئي. وعبر نظرةٍ تاريخيةٍ فاحصة، فإنّ المُجتمعات الإنسانية لم تستغن

<sup>1</sup> د.محمد صلاح أبو رجب ، المرجع السابق.

<sup>2</sup> د. فهمي قطب الدين النجار (6-7-2014)، "من وسائل الإعلام ( الإنترنت )"، الألوكة الثقافية، أطلع عليه بتاريخ 2018-2-17.

عن الإعلام وممارسته منذ الأزل، منذ وجود الإنسان على هذه الأرض ومن أيام الكهوف والقبائل البدائية، حيث اهتمت لذلك بفطرته لكونه كائناً اجتماعياً يُحبّ تبادل الأخبار ضمن أطر معرفته وظروفه، كما أنه ازدادت حاجته للإعلام بتقدّم العصور، فكان ذا أثرٍ بالغٍ في أماكن العبادة والتجمّعات.

### ثانياً : خصائصه مسمياته الجديدة

#### 1- خصائص الاعلام الجديد المتعدد الوسائط :

يمثل الإعلام الجديد مظهراً جديداً كلياً، ليس في اطار دلالات علوم الاتصال فقط، ولكن في مجمل ما يحيط بهذا النوع المستحدث من الإعلام من مفاهيم خاصة كونه ما زال في معظم جوانبه حالة جنينية لم تتبلور خصائصه الكاملة بعد. وبرغم التطور الذي شهدته تكنولوجيا الإعلام الجديد إلا أنها لم تلغي وسائل الاتصال القديمة ولكن طورتها بل غيرتها بشكل ضخم، وأدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل، حيث أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية تتسم بالطابع الدولي أو العالمي من خلال الخصائص التالية :

#### \* التفاعليه Interactivit :

تعتبر خاصية وميزه تتيح للأفراد الفرصه والمساحه الكافية لتفاعل مع الماده الاعلانيه من خلال التعديل والاضافه شئ جديد عالموضوع وتعتبر وسيله لتعرف على الراي العام سواء الايجابي او السلبي وبالإمكانة التواصل مع صاحب الماده الاعلانيه شخصياً<sup>1</sup>.

#### \* الحريه الواسعه open and free :

قديماً تميز الاعلام التقليدي بالتحكم به من قبل الدوله من خلات وضع حواجز والسماح بالنشر

<sup>1</sup> The social political.economical,and cultural of the media, أطلع عليه بتاريخ 27 /4/ 2018 Rafatmy.wikispaces.com

المادة او منعها بينما اليوم بفعل التطور والتقدم بفعل التكنولوجيا اصبح الاعلام يمارس دوره السلطه الرابعه واختراق الحواجز وتناول العديد من القضايا.

\* الشمول والتنوع في المحتوى **Comprehensive** :

اصبح اليوم الفرديتناول جميع المواضيع سواء اكانت سياسيه او اجتماعيه او اقتصاديه وحتى القضايا الانسانيه والوصول الي اكبر عدد ممكن من الجمهور.

\* المرونه **flexibility** :

اصبح الفرد اليوم يحصل على جميع المعلومات والبيانات في اي وقت يريد وحتى في مكان والزمان واختيار المعلومات التي تجذبه واختيار الانسب.

\* التوفر والتحديث المستمر **Availability and online continuous updates** :

بامكان الفرد اليوم ان يعرف جميع اخبار العالم اليوم عبر تطبيقاته على الانترنت بفعل التحديث المستمر للمعلومات دون الحاجه لرجوع الي ملفات سابقه وقديمه.

## 2 - مسميات الإعلام الجديد:

لقد تعددت أسماء الإعلام الجديد، ولم تقف كذلك على اسم موحد، ومن هذه الأسماء:

الإعلام الرقمي: لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي، الراديو الرقمي، وغيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر.

أ- الإعلام التفاعلي: طالما توفرت حالة من العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الانترنت

والتلفزيون والراديو التفاعليين وغيرهم من النظم الإعلامية التفاعلية<sup>1</sup>.

ب- الإعلام الشبكي: على خطوط الاتصال بالتركيز على تطبيقاته في الانترنت وغيرها من

الشبكات.

<sup>1</sup> The social political، المرجع السابق .

الوسائط السيبرونية: من تعبير الفضاء السيبروني الذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام جيبسون في روايته التي أصدرها عام 1984.

ج- إعلام المعلومات: للدلالة على التزاوج بين الكمبيوتر والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية ويندمج فيها.

د- إعلام الوسائط المتعددة: حالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو.

### المطلب الثالث: طريقة مكافحة القنوات الفرنسية الارهاب (قتاة فرنس 24 )

إن الاعلام الفرنسي قائم على مؤسسات تكوينية وتدريبية يعمل فيها فريق من الصحفيين والإعلاميين وهدف هذه المؤسسات تكمن في تقديم خدمة إعلامية للمشاهد.

قد يكون للصحفي موقف ضد الارهاب ومعادي له ورافض لكن لا يوجد هنالك إعلامي فرنسي مطالب برفع السلاح ضد الارهاب وإنما مطالب بمكافحته فكريا والقضاء على أفكار التطرف والتمرد من خلال إعداد برامج توعوية أو ومضات اشهارية تشيد بخطورة الارهاب وتجريمه، وكذلك يكمن دور الصحفي في فرنسا على تقديم خدمة إعلامية للمشاهدين والمستمعين والقراء من خلال شرح ما يحدث وهذا يعد هدف أساسي<sup>1</sup>.

عمل الإعلامي في فرنسا يكمن أيضا في الإشراف على توضيح الفرق بين تنظيم القاعدة وداعش مثلا من خلال صور فوتوغرافية وفيديوغرافيك بأربع لغات: عربية، فرنسية؛ إنجليزية، اسبانية ودوره شرح ما هو الارهاب؟ من هذه الجماعات؟ ماذا تريد؟ ماهي خطورتها وانعكاساتها؟ من خلال افلام هادفة أشرطة وثائقية وغيرها وكذلك إجراء تحقيقات معمقة عن هذه الفئة مع مراعاة الجانب الدعائي الارهاب

<sup>1</sup> The social political ،المرجع السابق .

وهذا ما يعرقل وظيفة الاعلام المعادي للإرهاب فهو يخضع لمسؤولية خطيرة يحاول من خلالها وضع حدود لتخطي مرحلة الإشهار لهذه الجمعات الظلامية.

اما بخصوص قناة فرانس 24 فقد عملت ومازالت تعمل على قدم وساق كغيرها من وسائل الإعلام الفرنسية النزيهة الذين لعبوا دور المحقق والمرشد والمربي وقامت بمساعدة أجهزة الشرطة والأمن بطلب وتعليمه من وزير الداخلية الفرنسي وهذا ما يعتبر كفاحا من نوع آخر.

تتعمد بعض العناصر الارهابية على ترويج صور وفيديوهات كاذبة ومصطنعة فمهمة الصحفي هنا هي التحقيق في دقة وصحة هذه الثور هل هي حقيقية ام مفبركة لان نشرها من دون مسؤولية يعتبر دعما للإرهاب بصورة مباشرة لهذا فمهمة الاعلام ومسؤوليته جد دقيقة خاصة في الموضوعات الأمنية فمثلا الاعلام اليوم يدرك خطورة الارهاب فالأخير أيضا يعي جيدا أهمية الاعلام وخطورته عليه.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: مفهوم أدوار الاعلام في مكافحة الارهاب

عندما نقول الإعلام وعلاقته بالإرهاب تحديدا فلا بد من ذكر دور هذا الإعلام في مكافحة خطر الإرهاب اولا ثم نقوم بإبراز أنواعه خاصة وأن الإعلام المتعدد الوسائط في وقتنا الراهن والحساس يعد سلاحا ذو حدين بمفهوميه الإيجابي والسلبي ، ولعل تطرقنا إلى نقطة الكشف عن أهمية الإعلام في مكافحة الارهاب تحديدا سنتزيل بعض الغموض عن أسئلة كثيرة لا طالما أراد الباحث أن يحصل على إجابات أكاديمية مقنعة وهذا بالضبط ما تطرقنا له في هذا المبحث.

<sup>1</sup> عادل قسطل، اعلامي ومسؤول عن الملفات الأمنية بقناة فرانس 24 , فرنسا

## المطلب الاول: دور الإعلام المتعدد الوسائط في مكافحة الإرهاب

## أولاً: دوره في مكافحة الإرهاب

لكل مؤسسة دور في محاربة التطرف والإرهاب لكن الدور الأساس والدور المهم ينصب على الاعلام وبقوة لمحاربة هذه التنظيمات و الجماعات التكفيريه , أالإرهاب والتطرف يُعدان من الظواهر البارزه التي لها صلة قوية بمتحدثات العصر من حيث التقدم في مجال المعلومات والاتصال ولاسيما مواقع التواصل الاجتماعي فهي تعد الاهم بالنسبة للجماعات المسلحة لنشر افكارهم وكل شيء يتعلق بهم ويراه اغلبية الناس وحقا هناك من يتأثر , للإعلام دور في أعداد برامج مدروسة تتعامل وتواجه مشاكل الارهاب وأساليبهم وكذلك تحارب فكرهم وتطرفهم وأعداد برامج دينيه تؤثر بالشباب وتزيد معرفتهم للتطرف وقبل معرفتهم للتطرف معرفتهم بالإسلام الحقيقي لان الاسلام دين معتدل خالاً من التطرف فأكثر جيل يتأثر هو الشباب أي من هم ثمرة المستقبل ونرى ان الاغلبية ممن ينظمون الى هذه الجماعات الارهابيه من هم اعمارهم بين 16 - 25 سنة لقد عرف الارهابيون في بداية الأمر ان الاعلام هو الاساس في نشر افكارهم وتعريف انفسهم وكذلك نشر تطرفهم وايضا فهموا بأن الاعلام هو نصف المعركة أن لم يكن المعركة بأكملها فعرفوا كيف يستغلوا الامر<sup>1</sup>. الإعلام سلاح أقوى من البنادق , الصواريخ الإعلام سلاح فتاك و عالم بأكمله يوضح مايريد ويخفي مايريد ويأجج المراد ويهدء المطلوب و يجعل لك الامور جميلة ويجعلها سيئه كذلك عندما نتحدث عن الاعلام فهنا يجب وضع الاليه والمخططات للمواجهه والوقوف ضد التطرف والحد منه ومن نشره فجميع وسائل الاعلام مطالبه بذلك ونقصد هنا الاعلام المقروء ( الصحف والمجلات ) المسموع ( الاذاعات ) المرئي ( التلفزه ) ووسائل الاتصال ( الهواتف والانترنت ) ,عندما اراد الغرب تشويه صورة الاسلام استخدموا الإعلام لانه الاقرب للناس والاسرع في النشر في حملة تشويه الاسلام عندما وصفوا الاسلام جميعا بالإرهاب بسبب داعش

<sup>1</sup> عادل قسطل مرجع سابق .

وكذلك وصف بعض الحركات النضالية الجهادية المطالبة بخروج المحتل وايضا بالحقوق المعترف بها بالأمم المتحدة بالإرهابيين ايضا وكذلك استخدموا مواقع التواصل لتطوير اعمالهم الاجرامية والتحريض عليها وخلق البشع في نفوس الجميع رجالاً ,اطفالاً وحتى النساء .

### ثانيا:العلاقة بين الإعلام والإرهاب :

توجد نظريتان رئيسيتان تطرحان مدى تأثير وأهمية التغطية الإعلامية للإرهاب على الرأي العام وهما كالآتي:

#### 1- نظرية العلاقة السببية بين الخطاب الإعلامي والإرهاب:

ووفقاً لهذه النظرية فإن التغطية الإعلامية للإرهاب تؤدي إلى انتشار ظاهرة الإرهاب، حيث تتكاثر العمليات الإرهابية كنتيجة طبيعية للتغطية الإعلامية، وحسب هذه النظرية هناك ثلاثة أنواع للتأثيرات الإعلامية هي: الوعي والتبني، انتشار العدوى، الوساطة. "فالوعي والتبني" يشيران إلى أن التغطية الإعلامية لحوادث الإرهاب ترفع مستوى وعي الجماهير عامة والجماعات الأكثر ميلا خاصة، أما أثر "انتشار العدوى" فيعني أن التغطية الإعلامية تفرز العديد من العمليات الإرهابية.<sup>1</sup>

و"الوساطة" تعني إمكانية وجود تدخل فعلي من جانب الصحفيين، للوساطة بين الإرهابيين ورجال الشرطة أو المسؤولين

بالدولة. وتدعو هذه النظرية الحكومات إلى المزيد من القيود على وسائل الإعلام، فهي تفترض أن وسائل الإعلام ترتبط عضويا بالإرهاب، فالإرهاب يعتمد على الإعلام لتحقيق المزيد من الفرع في أوساط الجماهير وللحصول على الشرعية لدى السلطة، في المقابل يعتمد الإعلام على التهويل في تغطيته للإرهاب قصد تحقيق أكبر ربح ممكن من خل إن هذا التصور العلمي يرى أن وسائل الإعلام

1 د.نصيرة تامي، دور الإعلام في التصدي لظاهرة الإرهاب ، كلية علوم الإعلام والاتصال ، أطلع عليه بتاريخ 29 /4/ 2018/ Temmaryoucef.ab.ma

ضحية للإرهاب، فهي إما تتناول الحدث الإرهابي وتحقق أثراً نفسياً مروعاً، وإما تتجاهله بسبب قيود الحكومات فتفقد بذلك مصداقيتها. ال زيادة المبيعات. فالعلاقة بين الطرفين تأخذ شكلاً دائرياً لا ينتهي، حيث يستفيد كل طرف منهما من الطرف الآخر.

## 2- نظرية الخطاب الإعلامي والإرهاب والعلاقات المتبادلة :

يرى أصحاب هذه النظرية أنه لا يوجد دليل علمي على أن التغطية الإعلامية للإرهاب هي المسؤولة عن مضاعفة العمليات الإرهابية، فليس هناك أية علاقة قائمة بين المتغيرين، ولهذا يدعوا أصحاب هذه النظرية إلى عدم التدخل في أداء وسائل الإعلام عامة وفي علاقتها بالإرهاب خاصة، لأنه من غير المعقول حسب رأيهم أن تكون هناك علاقة بين الطرح الإعلامي لقضايا الإرهاب وزيادة معدله. علاوة على هذا فهم يرون في حرمان الإرهابيين من الوصول إلى وسائل الإعلام يُساهم في زيادة معدل الإرهاب، لأن الإرهابي يريد أن تصل رسالته إلى الطرف الثالث، وفي حالة عدم وصولها من خلال وسائل الإعلام، سيعتمد الإرهابيون على تكرار الأحداث باستخدام وسائل أكثر شناعة في مختلف الأماكن وعبر فترات زمنية مختلفة، ليحققوا بذلك خسائر مادية وبشرية كبيرة، تُمكنهم من إيصال رسالتهم وتحقيق أهدافهم.

وفي الأخير يمكن القول حول ما قدمته النظريتين، بأنه لا يمكن نفي تأثير المعالجة الإعلامية لأحداث العنف والإرهاب في خلق رأي عام مؤيد أو معارض لها، ولكن هذا لا يعني بأن حرية النظم الإعلامية تشكل سبباً للإرهاب، بل فرض قيود على وسائل الإعلام وغياب حرية التعبير وحجب المعلومات هو الذي سيؤدي إلى تنمية فكر متطرف ليتحول إلى فكر ذو طبيعة إرهابية،<sup>1</sup> خاصة وأن العالم يشهد ثورة معلومات تُتيح للجميع بما فيها الجماعات الإرهابية التحرر من كل أنواع القيود التقليدية. في المقابل -وكما رأينا- لا يمكن تجاهل حقيقة وجود علاقة مصلحة مشتركة بين وسائل الإعلام

<sup>1</sup> نصيرة تامي، مرجع سابق.

والإرهابيين، فهي علاقة قائمة على أساس المصلحة المتبادلة بين الطرفين. وبالرغم من أن الإعلام ساعد الجماهير على فهم بعض الأحداث الإرهابية، أو على بعض الطرق التي تنفذ بها هذه الأحداث، ولكن يُعاب عليه عموماً، أنه أهمل وتجاهل الحديث عن الأسباب الأساسية، في بروز وتطور ظاهرة الإرهاب بالتحليل والدراسة. وهذا ما توصل إليه الأستاذان الجامعيان الكنديان: ميشال كيلي Michel Kelly وتوماس ميتشل Thomas Mitchell من خلال دراستهما التي جاءت تحت عنوان "التغطية الإخبارية للعمليات الإرهابية في صحيفتي" نيويورك تايمز "الأمريكية و"التايمز" البريطانية"، حيث اختار الأستاذان 158 حادثاً إرهابياً في عدة مناطق من العالم، درساً الكيفية التي تمّ بها تغطية هذه الأحداث في الصحيفتين، وتوصلاً إلى أن هناك إغفالا شبه تام، وأحياناً تجاهلاً تاماً للأسباب الكامنة وراء تلك العمليات الإرهابية. وهناك العديد من الباحثين الإعلاميين يرون أن الإعلام فشل في التعامل مع الإرهاب، وهذا الفشل يتمثل في عجزه عن تزويد قرائه ومشاهديه بصورة واضحة وخلفية دقيقة عن الأحداث الإرهابية، وهذا أدى إلى بروز تفسيرات متضاربة عن قضايا الإرهاب وتداعياتها، تختلط فيها المعالجة الإعلامية بالحملات الدعائية. وهكذا فمهما اختلفت الآراء حول العلاقة الإشكالية بين الإعلام والإرهاب، فإن الكثيرين يدعون ولحساسية المسألة إلى التعامل بحرص شديد مع ملف الإرهاب، وعدم إبراز أحداثه وإعطائها صدى إعلامي أكثر من حجمها الحقيقي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نصيرة تامي، مرجع سابق.

## المطلب الثاني: انواع الاعلام ووظائفه

### 1- أنواع الاعلام:

هناك نوعان من الاعلام

**اولا:** الاعلام المعتدل: وهو الاعلام الذي ندعو اليه في نشر الدين المعتدل والدين الصحيح ونشر الثقافة الاسلامية والرسالة الاسلامية الصحيحة ونشر الدروس والمحاضرات التي تُعرف بالاسلام وان الاسلام هو الرحمة والانسانيه .

**ثانياً :** الاعلام المتطرف او الاعلام الذي يشوه صورة الاسلام الجميله التي نعرفها والتي منذ صغرنا تعلمنا بأن الاسلام دين الرحمة والعداله والانسانيه وكما قلنا سابقاً بأن اكثر الفئات العمريه تأثراً هم الشباب وبالفعل نجحت هذه الجماعات المتطرفه بأستقطاب العديد منهم من خلال اعلامهم الذكي والطفرة التكنولوجية التي حدثت بل قامو بأستقطاب الاوربيين بالإعلام والتكنولوجيا اما اعلامنا فمشغول بالامور الثانويه لم أرى الى اليوم من ينشر ما يتقف ويعلم الدين الصحيح اما الطرف الاخر فكل يوم وكل دقيقه وكل ساعه النشر مستمر والنشر شيء تلو الاخر ونحن لنا دور المنفرج والشباب يضيع والعالم سائراً في ضياعاً أليم ... "محمد الفهداوي"<sup>1</sup>.

### 2- وظيفه الإعلام في مكافحة الإرهاب حسب شخصيات مختلفة:

يقول د.محمود علم الدين أستاذ الإعلام: إن الإعلام يشكل رأس الحربة في مواجهة الإرهاب والتصدى له بشتى الطرق وذلك انطلاقاً من أن الهدف الرئيسي للإرهاب هو هدف معنوي يحاول من خلاله بث روح الهزيمة بين الشعب المصري ولكن هذا لن ولم يحدث مع شعب عظيم قادر على الصمود والانتصار تحت أى ظرف وفى أى وقت وبالتالي يلعب الإعلام دور مهم فى بث روح الانتماء للوطن

<sup>1</sup> عباس مصطفي صادق، الاعلام الجديد المقاهيم والوسائل، التطبيقات (رام الله دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2008م)

والصمود والتصدى للفكر المتطرف وفضح مخططاتهم الفاشلة التي لن تتول من قدرات وإمكانات الشعب المصرى العظيم.

- وأضاف د.محمود علم الدين: على الإعلام أن يوضح ان الحرب مع الإرهاب ليست حربا عسكرية فقط ولكنها حرب فكرية ونفسية ومحاولة يائسة لزعزعة الإستقرار ولذلك يجب ان يقدم الإعلام روشته مكثفة وقوية مفادها ان الشعب المصرى متماسك ويساند ويدعم قيادته السياسية وقواته المسلحة والشرطة فى مواجهة العناصر الإرهابية المجرمة، كما أن الإعلام مطالب بالكشف المستمر عن أهداف الجماعات الإرهابية وطرق تمويلهم والدول المساندة لهم وتوصيل ذلك الى العالم كله من خلال تقديم مستندات ووقائع تدينه أمام الجهات والمنظمات العالمية بالصوت والصورة وبأكثر من لغة فى وسائل الإعلام المختلفة.

- وتقول د.هويدا مصطفى أستاذة الإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة: لا بد أن يكون الرعلام على قدر المسئولية خلال هذه الفترة المهمة التى تعيشها مصر، ويجب أن يعرف العالم أن مصر فى حرب حقيقية مع الإرهاب، ولا بد أن تكون كل وسائل الإعلام ذات توجه واحد مع الوطن فقط، وعلى البرامج المختلفة أن تشعر المواطن بأن عليه دور مهم فى مواجهة الإرهاب وترفع درجة الوعى لدى المواطنين، وعلى برامج التوك شو وغيرها أن تتعامل مع مصادر موثوق فيها.

- وأضافت د.هويدا مصطفى: بأن الدولة تتجه بقوة وبخطوات إيجابية فى مواجهة الإرهاب، وهى نقاط لا بد أن يركز عليها الإعلام المصرى وأن يبرز الانتصارات التى يحققها الجيش المصرى تجاه البؤر والعناصر الإجرامية.<sup>1</sup>

- وهو ما أكده د،صفوت العالم أستاذة الإعلام قائلاً: على برامج التوك شو ووسائل الإعلام المختلفة أن تبرز أن الإرهاب ظاهرة متوقعة وعلينا أن نتخذ درجات الإستعداد تحسبا لوقوعه فى أى

<sup>1</sup> عباس مصطفى صادق، مرجع سابق.

لحظة، كما أن الإعلام عليه دور مهم فى توعية المواطنين بعدم التحدث بأى معلومات حتى ولو بسيطة لأن الإرهابيين يستندون إلى تلك المعلومات لتحقيق عملياتهم الإرهابية الإجرامية، فالدور التوعوى مهم من جانب الإعلام.

- وطالب د.صفوت العالم البرامج الشهيرة وال فقرات الإعلانات بوضع فقرات ثابتة تتضمن توعية المواطنين واستضافة الخبراء للتوعية ضد الإرهاب على المستوى العملى والحياتى والميدانى.

- ويقول د.حسن عماد مكاوى أستاذ الإعلام: هناك دور مهم ومؤثر للإعلام بكل تخصصاته فى محاربة الإرهاب وذلك من خلال العديد من النقاط منها الدور التنويرى والثقافى والتوعوى وهذا دور يلعب فيه التلفزيون المصرى تحديدا جهدا كبيرا ولكن نريد المزيد، ويضيف هناك أيضا دور مهم وهو أن يحث الإعلام المواطن بخطورة الجماعات الإرهابية على مستقبل البلد والمجتمع وبالتالي يجب على المواطن التبليغ الفورى عن أى معلومات تؤدى الى القبض على الجماعات الإرهابية حتى ولو تم ذلك من خلال الاتصال بالقنوات على التليفونات الموضوعة أسفل الشاشات.

- وأشار إلى أنه على الإعلام ان يتواصل بشكل مكثف ومستمر مع كل المحافظات النائبة وخاصة فى محافظة سيناء من أجل بحث مشاكل المواطنين ومعرفة ما يدور على أرض الواقع من متغيرات إيجابية أو سلبية، ولا بد أن يكون مساندا بقوة للقيادة السياسية والقوات المسلحة والشرطة فى مواجهة الجماعات الإرهابية فهى حرب ضد مصر وعلينا جميعا تحمل المسؤولية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عباس مصطفى صادق، مرجع سابق.

## المطلب الثالث: أهمية الاعلام في مكافحة الارهاب

مع ازدياد وكثافة العمليات الإرهابية التي يتعرض لها العالم من مختلف الدول ، يشيع البعض أن المواجهة الأمنية والعسكرية هي الوسيلة الناجعة الوحيدة للقضاء على ظاهرة الإرهاب والجماعات المتطرفة التي تنتشر الأفكار التكفيرية والعنف وتغري الشباب على الانضمام إليها عبر كافة وسائل الإغراء سواء الدنيوية أو بالحوار العيني في الجنة، ويتناسى هؤلاء أن للإعلام دور الفعال في محاربة الفكر المتطرف..

وبما إننا نواجه حرياً ضرورياً من الإرهابيين، فالإعلام في وقتنا الراهن يعد من أهم الأسلحة في إدارة القضايا الفكرية ومواجهة الإرهاب، وطبيعي أن يكون الإرهاب ضمن المعارك الفكرية الدائرة بين القيادات الدينية في الدول الإسلامية وبين الإرهابيين بخلاف أنواعهم وانتماءاتهم، ثم أن الإعلام ربما يكون الوسيلة الوحيدة في حشد الرأي العام في أي دولة نحو قضية بعينها، ليكون رأياً إما مؤيداً لما تطرحه هذه الدولة ومعارضاً لأعدائها، أو العكس.. ومن هذا المنطلق تدور الحرب الإعلامية بين أي دولة وبين الإرهابيين الذين يحاولون المساس باستقرار هذه الدولة، ورأينا هذا في منطقة الخليج مثل البحرين والسعودية والكويت، ولم تسلم الدولة المصرية من هذا الإرهاب الذي يضرب بكل قوة في أركانها سعياً للنيل من منها.

وبالتالي، فأمام الإعلام وظيفة رئيسية في هذه الحالة، وعليه أن يكون كاشفاً للواقع ومনিيراً للجمهور، بمعنى أن يكون إعلاماً رشيداً ليبنى المجتمع بناءً مستقراً، وإعلاماً يتجنب الإثارة وبث الفتن والتحريض ضد الدولة، إعلاماً يقاوم شائعات مواقع التواصل الاجتماعي التي يسيطر عليها الإرهابيون في صورة جماعات منافقة تظهر عكس ما تبطن بههدف أن يصدقها الجمهور غير الواعي.<sup>1</sup> ونرى تلك

<sup>1</sup> عباس مصطفى صادق، مرجع سابق.

الإشكالية في الدول التي تواجه الحملات الإرهابية التي يحاول قادة الإرهاب هدم المجتمعات لخدمة أفكارهم الشيطانية. فتلك المواقع المشبوهة لا تتوانى عن تحقيق هدفها ومساعدتها لهدم الدول، ومن هنا يكون أمام الإعلام بأبنائه المخلصين أن يبصر الرأي العام بقضايا وطنه ليكون رأياً قوياً مناهضاً للفكر المتطرف يستطيع مواجهة مخططات الإرهابيين.

ومن هنا نقول إن الإعلام ليس مجرد وسيلة تنتهجها الدولة في مواجهة الإرهاب، ولكن الإعلام له دور أكبر من هذا بكثير، فإدارة الدولة ربما لن تجدي أو تصل لنتائج ذات أهمية، ولكن على الإعلاميين أنفسهم بحكم خبرتي الطويلة في عالم الإعلام، أن يتبنى الإعلاميون في كافة أرجاء العالم آليات فعالة للانتصار في محاربة الإرهاب، ولهذا نقول إن الإعلام الموضوعي أو الإعلام الرشيد هو الآلية الوحيدة لتحسين الرأي العام ضد الكتائب الإلكترونية التي تتبنى الإعلام المضاد الذي يحرض الشعوب ضد قياداتها.

فلدى كل جماعة أو تنظيم إرهابي العديد من الكتائب الإلكترونية التي تتبنى وسائل عدة لهدم وزعزعة المجتمعات، منها تشويه الحقائق وتعظيم الخونة والترويج لمخططات الأعداء، وهو ما يستلزم تحذير الرأي العام من الانسياق لما تبثه هذه الكتائب الشيطانية التي تسيطر على معظم وسائل التواصل الاجتماعي وتبث مقاطع مرئية وسمعية وجمل قصيرة وتوزعها على ملايين المشاركين في دقائق معدودة.

والإعلام الذي نتحدث عنه ونريده هو إعلام يساهم في تهيئة الطريق أمام قيادات الدولة وبيروز الإنجازات ويقترح الحلول اللازمة لأي أزمة سواء حالية أم مرتقبة، وهو الإعلام الذي يظهر للحكومات والشعوب نواحي الإخفاق في مواجهة أي قضية معروضة للنقاش العام. والإعلام الحر هنا يعي أبعاد المصلحة الوطنية ويتناولها بموضوعية وحكمة، ثم عليه أن يسمو فوق النزاعات والشخصنة حفاظاً على الموضوعية التي ننادي بها.<sup>1</sup> ثم إن الإعلام الناجح هو الذي يرتب أولوياته في كل مرحلة، وفي وقتنا

<sup>1</sup> عباس مصطفى صادق، مرجع سابق.

الراهن نعتبر أن مواجهة الإرهاب هي القضية الرئيسية في المجتمعات العربية، وبالتالي يشارك الإعلام بقوة مع الحلول الأخرى ومنها الأمنية والعسكرية والفكرية والثقافية والنفسية والاجتماعية ولا يقل دوره عن هذه الحلول، التي تؤدي جميعها الى البناء ومواجهة العنف والتطرف.

وقد أخطأ الإعلام الدولي في هذه الحالة لأنه المورد الطبيعي للكتائب الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية وبقية مواقع التواصل الاجتماعي المغرضة، ولهذا نقول هنا إن هذه المعالجة الإعلامية للحدث خاطئة تماما وتضر المجتمع وتنال من عزمته وروحه المعنوية مقابل رفع الروح المعنوية للإرهابيين وأنصارهم من عديمي الإنسانية.

نحن أمام معضلة حقيقية، إذا تطرقنا الى دور الإعلام في مواجهة عمليات العنف والتطرف والإرهاب بكافة أشكاله سواء فكري أو عملياتي، فالمطلوب ألا يسخر الإعلام أدواته للترويج لفكر التنظيمات الإرهابية وتجنيد المتعاطفين مع أفكارها. ومن هنا، فالمطلوب هو التركيز على الدور التنويري للإعلام في مواجهة الإرهاب والعمل على تعريفه الدقيق وتشخيصه لتلك الظاهرة عبر استعراض آراء كافة المشاركين في عملية المواجهة من علماء دين وخبراء أمنيين ونفسيين واجتماعيين ومثقفين ومفكرين المجتمع، بهدف سرعة القضاء عليه. ولعل من الأهمية بمكان التركيز على علماء الدين هنا، فليس المطلوب استضافة أي عالم يحمل درجة علمية رفيعة في مجال الدعوة أو الحديث وخلافه، ولكن يكون المتحدث في هذه الحالة على علم تام بكافة علوم الدين ليحضر للمتلقي كل الأفكار المتطرفة التي يتبناها الإرهابيون، لأن المواجهة الدينية والفكرية والثقافية لا تقل أهمية عن المواجهة الأمنية، بل مواجهة الفكر المتطرف بالفكر المعتدل الوسطي تسبق ما عداها من مواجهات. وإذا تمكنت وسائل الإعلام من استضافة علماء دين أقوياء، سيكون في استطاعتهم تنفيذ تأويلات الإرهابيين للنصوص القرآنية، واستغلال تفسيراتهم الخاطئة لها في أعمال القتل والذبح والاستغلال غير الإنساني للرهائن غير معتنقي الإسلام وتعذيبهم.<sup>1</sup> وبالإضافة الى تنفيذ الاستغلال الخاطيء لتفسيرات بعض الأحاديث النبوية وإخراجها

<sup>1</sup> د. حنا عيسى (2016-7-19)، "الإعلام القوي دعامة أساسية للدولة"، دنيا الوطن، أطلع عليه بتاريخ 2017-2-17

من مضمونها المعنوي والتركيز على المعنى اللفظي، على وسائل الإعلام استضافة علماء الاجتماع والنفس لتشريح عقلية الإرهابيين، بهدف المساهمة في منع تعاطف الآخرين معهم والانضمام للتنظيمات الإرهابية سواء بالمشاركة الفكرية أو العضوية.

إجمالاً، على الإعلام أن يتناول كافة أبعاد ظاهرة الإرهاب بطرق فقهية وعلمية واجتماعية وأمنية وثقافية وفكرية وعدم الاكتفاء بدور واحد فقط، فكل الأدوار مكملة لبعضها في عملية مواجهة الفكر المتطرف، وعلى الإعلام أيضاً الاستفادة من تقنيات الإعلام الحديث في بث المعلومة بهدف التأثير على الرأي العام وتوعيته وتوجيهه وتنمية العقول والأفكار.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> د. حنا عيسى، مرجع سابق